

رأي



د. محمد ملج

لبنان الطوائف ولعبة التقسيم

مع ظهور الإمبريالية العالمية، نشر المستشرق «برنارد لويس» الإنجليزي الأصل.. الأميركي الجنسية دراسة موضوعية في أميركا. كانت في بداية الأمر سرية ومكتوبة بلغة واحدة. أرسلت إلى الذين يداعب خيالهم حب المغامرة والسيطرة يقترح فيها وبكل بساطة، إعادة توزيع وانتشار العالم الإسلامي ديموغرافيا من باكستان إلى المغرب إلى لبنان إلى تونس وغيرها من الدول نصح بإنشاء أكثر من ثلاثين كيانا سياسيا جديدا تكون كقيلة بوضع هذه الدول تحت السيطرة غير المباشرة. ويكون من السهل جدا التحكم بها. ولم يعرف المستشرق الكيانات السياسية بل تركها عرضة للتفسير لنصل إلى الوضع الذي نحن عليه الآن. ان تحويل العالم الإسلامي إلى «فسيفساء ورقية» لوجه فنية تعلق في صالونات المتاحف تقوم فيها 88 دولة، بدلا من 56، تفصل فيما بينها السهول والجبال والطوائف والعقائد والمذاهب. ليصبح تالقي هذه الدول ضربا من الخيال كان مغزى هذه الدراسة. فالدولة اللبنانية هي إحدى الدول العربية والحلقة الأضعف في نظر المستشرق، وهي الواقعة في الشرق الأوسط في جنوب غرب القارة الآسيوية. تحدها سورية من الشمال والشرق، وفلسطين من الجنوب، وتطل من جهة الغرب على البحر الأبيض المتوسط. هذا البلد المتنوع ذو الـ 18 طائفة المقد جدا في تركيبته. بلد ديموقراطي جمهوري طائفي غني بتعدد ثقافته وتنوع حضارته. معظم سكانه من العرب المسلمين والمسيحيين. وبخلاف بقية الدول العربية هناك وجود فعال للمسيحيين في الحياة العامة والسياسية. ويعود أقدم دليل على استيطان الإنسان في لبنان ونشوء حضارة على أرضه إلى أكثر من 7000 سنة. عصي لبنان على الدهر وأبى ألا ينحني إلا لله. عارك الغزاة وصمد أمام الدهر لتكتسب صخوره وجباله صلابة لم تعدها صلابة. ذهبت مقولة لبنان «جنة الله على الأرض» فلا جنة تذكر فيه ولا أرض صالحة للعيش. فعدم استعداد اللبنانيين لترتيب بيتهم الداخلي أخرج خلافاتهم إلى العلن، وجعلهم يهددون هذا البلد بين الفينة والأخرى بالتقسيم. ولكن في هذه المرة تختلف عن سابقاتها. تراهم يهددون وهم جادين. وكأنهم يتكلمون عن ارث خاص. عدت الى لبنان بعد طول انتظار لأجد معارضة الأمس موالاة اليوم، لأجد من قال عندما أصل الى سدة الحكم سأعمل، كانت النتيجة سواء، موالاة هي معارضة والمعارضة هي موالاة. والمتفق عليه ان البلد مع الاثنين بلا كبرياء وبلا ماء وسعر صفيحة البنزين الأعلى في العالم، أسعار المطاعم الأعلى في العالم، أسعار الشقق الأعلى في العالم، لا رقابة في هذا البلد لأن المراقب والرقابي واحد، لا قانون لأن المحاسب والحسيب واحد، لا ضوابط لأن المحسوبيات سيد الموقف، بلد تتوقف أعماله على شخص، كتل تعارض اليوم لتصوت غدا. ولكن المفارقة ان الفريقين يهددان بالتقسيم. فإن اختلفا على الشيء فالتقسيم يجتمعا. ان التعقيدات الشخصية الوطنية للشعب اللبناني الذي يتحلى من جهة بالشجاعة والديناميكية، فيما يظهر من جهة أخرى رضوخا ويرضى بواقعه. يتمسكون بولائهم لزعامة سياسيين ودينيين فشلوا في قيادتهم في الاتجاه الصحيح، ممن يعيشون خارج الواقع في ظل نظام سياسي بال ومعقد، ما يقوِّعهم ويحولهم مجرد ظل ينتظرون الفرصة ليقابلوا فلانا أو فلانا، انتهت مقولة «لبنان الأبخزر والأزرق» لأن شعبه بدأ يئن، والمفارقة ليس بسامع، مسكين هذا الشعب الذي عانى ويعاني، ولذلك قلنا: قتل لبنان عندما قتلوا رفيق الحريري. لقد عانى اللبنانيون كثيرا بسبب الاحتلالات الأجنبية والنزاعات الداخلية والخارجية المتتالية، عانى الصراعات وخلافات الغير على أرضه، عانى من شد الحبال الإقليمية والدولية، مسكين هذا البلد. ولا غبار على قدرة اللبنانيين على الصمود والتحمل، فهم يجيدون الانبعاث من جديد من تحت الرماد. لكن ألم يحن الوقت كي يتخلوا عن تفكيرهم الموجه دائما نحو الأزمات وينتهجوا أسلوبا يكون أكثر إنتاجية على المدى الطويل؟ ألم يحن الوقت ليقال للشعب لا؟ ان الاقتصاد اللبناني يقف على شفير الهاوية فالذين سيعرضون على قريب 60 مليار دولار، يعني ان لبنان سيعرض على قريب العاجل في المزداد خاصة ان الناتج المحلي لا يتجاوز عتبة الـ 40 مليارا والعجز في الموازنة أكثر من 10٪ والنمو لا يتجاوز 2,5٪ والمحصلة ان الأخبار مخيفة، نعم ان لبنان يحتاج الى خطة إنقاذ سريعة، لبنان يحتاج الى مساعدة الاخوة العرب، ولكن في هذه المرة مباشرة، لطالما اعتبر ملوك وأمراء الخليج ان لبنان الطفل المدلل عندهم، ولطالما نظرنا إليهم بالأخ والحبيب والصديق، ندعوهم نعم بالتدخل لإنقاذ هذا الطفل لأنه يفرق ولم يبق منه سوى الرأس، ندعوهم بالتدخل لان برنارد لويس كان يجهل بأن لعبة التقسيم الخارجية ستفشل إذا بدأت من لبنان. كم بذل هذا المستشرق من الوقت حتى وصل الى خطته هذه ولكنه كان يجهل بأنه اذا ترك مصير الخطة لأهل الدار، فالزمن كفيل في ذلك ان لبنان بلد الطوائف يعزف الآن على وتر التقسيم. هذا التقسيم الفعلي على الأرض ومن يشك في ذلك فليسأل: كيف تشتري العقارات؟ وما هو السؤال الأول للشاربي؟ لقد كتب هذا المخطط ونشر قبل سنتين عاما من تطبيقه اليوم على أرض الواقع ولكن بأيدي أهل الدار.

الحرف 29



د.عز الرشيدي

تصريحات

خلفان وأحفاد الحكومة السابقة

زرت ابوظبي بدعوة رسمية قبل سنوات، ولم اكن قد زرتها قبل ذلك حيث اقتصرت زيارتي لدولة الامارات العربية قبل ذلك على امارتي دبي والشارقة. وخلال زيارتي الاولى للعاصمة الاماراتية او ابوظبي عيال زايد كما كان يسميها كل اصداقائي الاماراتيون وبكل فخر «ابوظبي عيال زايد» وجدت انها أكثر مدن الخليج حميمية بأهلها وناسها كرم ترحيبهم كان يفوق أي وصف، بل وجدت انها تشبه الكويت الى حد التوأمة، دبي كذلك وحدها كانت حكاية التطور الحي. تذكرت ذلك ومر على بالي كشرطي سينمائي سريع، بعد ان قرأت تصريحات الفريق ضاحي خلفان عن الحراك الشبابي الكويتي واصفا من سيخرج ضد الحكومة هم اولاد الشوارع، وهذا رأيه الشخصي، وعلينا الا نجزع من رأيه، وليصف باي وصف يشاء، لا نجزع على احد رأيه، فالرجل لديه من الاوصاف ما تنبئه القواميس من ساقط القول وأرثله الى غيف القول وأحسنه، وله ان يختار ما يشاء منها، رأيه وهو حر به.

مطلق الحرية



@m_alsaeidi

مطلق خميس السعيد

هذه القرية التي خرجت من رحم الكويت بشموخها وضمودها سجلت إحدى وأهم بطولات الكويت عبر تاريخها لتقفز إلى الواجهة وتستقطب الكثير من السكان عبر تاريخها الطويل. في البداية كانت «كاظمة» تلك المدينة التاريخية القديمة والتي كانت شاهد عيان على نشأة الدولة الإسلامية والمدينة التي ولد فيها ونشأ الشاعر العربي (الفرزدق). ومرورا بـ «جو الحرييين» مجموعة الأبار التي كان يقيم عليها أهل البادية في فصل

الجوهرة

waha2waha@hotmail.com

«يغسله ويكيو.. يفرده ويتنيه» كما تقول الاغنية المصرية الشعبية هو حر، يفرد كيفما يشاء، سواء تحدثت عن الحراك السياسي في الكويت او الحراك السياسي في الغابون، الرجل لا يوجد حارس على لسانه، وان كنت ارى انه يتحدث وفق احكام مسبقة عن الحراك الشعبي العربي بشكل عام، وهو ما لا نوافق عليه، فالخروج ضد الحكومة في اي امر كان هو امر حميد ومتاح بل وجزء من الممارسة السياسية الديموقراطية الطبيعية في اي بلد طبيعي، سواء كان المتظاهرون يشكلون ما نسبته 7 او حتى 1، فلجميع حق ابداء آرائهم ضد اي اجراء تتخذه الحكومة يرون انه يضر بهم على وجه الخصوص او يضر البلد، بل لو حتى كانت المظاهرة مقتصرة على شخصين فقط فمن حقهما التظاهر وابداء آرائهما في اي قضية كانت اذا ما وجد هذان الشخصان ان ما اقدمت عليه الحكومة يسهما دون غيرهما. هذا الامر يبدو ان الفريق ضاحي لا يفهمه ولا يعيه، كما لم يع من هاجموه ان من حقه ان يصف من يشاء باي وصف يشاء، ولكن

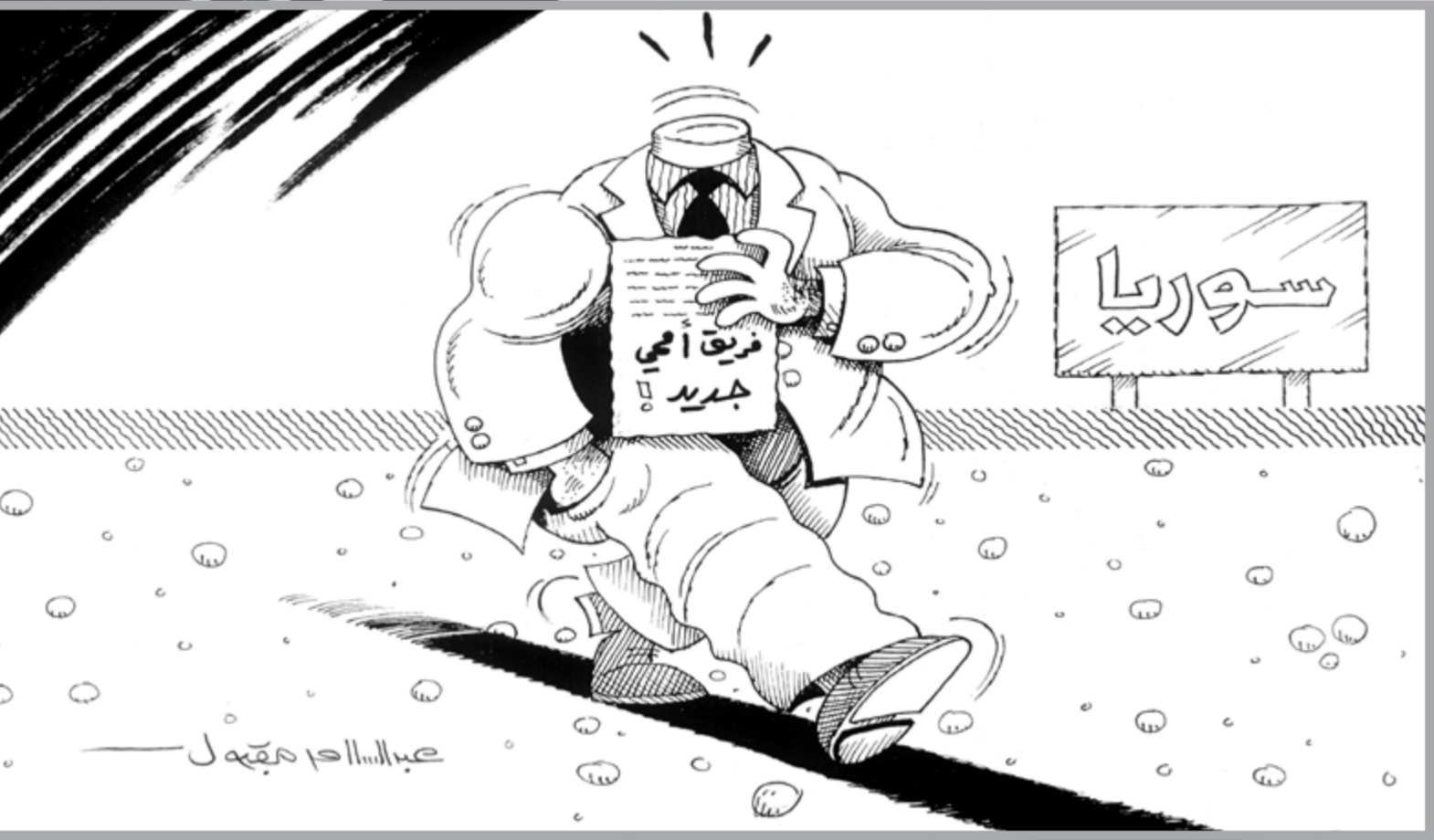
mut_q8@hotmail.com

الصف من قبائل مطير والظفير والتي شهدت الكثير من حروبهم وسميت باسمهم. إلى أن كانت «مزارع تيماء» التي أنشأها آل سعيد عند قدمهم إليها من نجد قبل أكثر من 170 عاما وأطلقوا عليها «تيماء» تيمنا بوادي تيماء في نجد. وإلى «قرية الجهراء» التي شهدت صمود وبطولة أهل الكويت في معركة القصر الأحمر عام 1920. وإلى «محافظة الجهراء» التي سجلت أولى معارك الصمود والمقاومة في وجه العدوان

يبدا ان الفريق ضاحي فاته ولم ينتبه انه شتم 70 ألف كويتي واصفا اياهم بأولاد الشوارع، فهذا الرقم يشكل نسبة الـ 7 الذين قال انهم سيخرجون للتظاهر ضد الحكومة الكويتية وانهم بحسب وصفه اولاد شوارع، ولا اعلم من اين جاء بهذه النسبة تحديدا لانني اجزم بأنه طرحها بشكل اعتباطي غير مدروس وغير منطقي ولا يستند فيها الى اي احصائية علمية دقيقة، وعمامة رأيه يعنيه هو شخصيا، وان كنت ارى انه لا يمثل سوى وجهة نظره وحده دون غيره، وكان يجب ان يقيسها جيدا قبل ان يطلقها خاصة انه رجل امن يتعاطى وفق ادلة وبراهين دامغة، والا فمن اين اتى بتلك النسبة العشوائية غير الدقيقة على الاطلاق؟ وفي الكويت كما ان هنالك من هاجم خلفان ورددت عليهم انه من حق الفريق خلفان ان يمارس حريته في ابداء رأيه، هنالك من فرح بتصريحات خلفان تلك، هم نوعان: اما تبع للحكومة السابقة ويعتبرون من احفادها، او ناس «ما يدرون وين الله قاطهم».

العراقي الغاشم عام 1990.

«والجوهرة» اسم أطلقه على الجهراء الشيخ سالم بن مبارك الصباح الحاكم التاسع لدولة الكويت والذي بنى بها القصر الأحمر لعشقه للجهراء ولحبيته لها ولأهلها فكان رحمه الله يقول لو كان عندي في الخزينة روبيّة واحدة لاقتسمتها مع أهل الجهراء. فكانت هذه «الجوهرة» في قلب الكويت دائما لتكون قلبها النابض عبر تاريخها الطويل. فهي مازالت تقدم للكويت الكثير والكثير.



محلك سر



attach_hoti@hotmail.com

د.نورين الحوطي

انتهى شهر رمضان المبارك وانتهى زخم المسلسلات والبرامج التي قدمت أثناء الشهر الفضيل، وقبل أن نطوي صفحات النقد فيما قدم من دراما وحوارات وجب علينا أن تكون لنا إضاءات على بعضها من حيث المواد الدرامية التي قدمت للأسر الكويتية لتجاوزها بعض الإعلاميين في العام القادم:

- ليس كل ما يكتب يقدم في شهر رمضان الكريم، ففي بعض المسلسلات وجدنا أنها تجاوزت حرمة الشهر الفضيل من حيث بعض الحوارات والإيماءات التي خدشت المشاهد لها، ومنه وجب على الكاتب أن يراعي في كتاباته أن عمله سيقدم في شهر رمضان فلا بد عليه أن ينتقي المواضيع والحوارات بما يحمل ذلك الشهر من روحانيات عظيمة في نفوس المسلمين.
- اللغة وهي عمود الدراما، وللأسف

وقفه درامية

الشديد الكثير من الشخصيات كانت مخارج ألفاظهم غير واضحة للمشاهد بل في بعض الحوارات كان المشاهد تصيبه حالة من التفرير والسبب عدم استعداده لفهم حوار الممثل، ومنه وجب على المخرج قبل أن يقوم بالتصوير لأبد من وجود قراءة للنص والتدريب على مخارج الألفاظ الممثل، لأن الحوار الدرامي هو أساس المادة الدرامية.

- ليس كل تجربة شخصية تعمم على مجتمع كامل، لوحظ أن الكثير مما قدم للمجتمع الإسلامي من دراما ما هو إلا تجارب فردية وليست قضايا عامة تخص المجتمع، فالدراما أو الإعلام ما هو إلا مرآة عاكسة للمجتمع وليس الفرد.
- الابتعاد عن إثارة الغرائز، فبعض ما قدم لنا هذا العام سواء أزياء المثلثين أو الإيماءات الحوارية كانت تثير الغرائز لدى المجتمع الإسلامي، ومن هنا نكون ابتعدنا

@allmashari a.almeshar2@hotmail.com

عبدالمحسن محمد المشاري

قوى الشر يشئى انواعها تحاول أن تبسط يدها وتطوق بها أعناقنا، منذ بدء الخليقة وأهل الشر يحاولون ان ينالوا من المسلمين تارة بإشغال الحروب وتارة بنشر الفتن من خلال نشر أباطيلهم ومعتقداتهم التي تحتوي على شر عظيم من خلال تزوير التاريخ والحقائق ظانين أن ليس للدين حماة وجنود متحصنون ومستعينون بالله العزيز الجبار، وهكذا تستمر المحاولات الى يومنا هذا، وتعددت وسائل الهجوم على هذا الدين إلى أن أصبح لأهل الشر منابر ظلامية لنشر أباطيلهم وهامهم بعض المرتدين ومعهم أعداء الإسلام دخلوا بقوة للدفاع عن أباطيلهم لنشره بيننا وأعدوا العدة وبسطوا أيديهم سياسيا واقتصاديا، وهذا مصداق لحديث النبي ﷺ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لن خط رسول الله ﷺ خطا ثم قال: «هذا سبيل الله» ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله، ثم قال: «هذه سبيل وعلى

ياسادة ياكرام



شياطين السبيل المخالفة لسبيل الله

كل سبيل منها شيطان يدعو إليه» ثم قرأ قوله تعالى (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)، رواه أحمد. إذن شياطين هذه السبل المخالفة لسبيل الله قويت شوكتهم من اجل ان يدعو الناس إلى باطلهم وهذا ما يفعله اليهود والعقائقي الشياطين، والطرف الآخر شياطين من نوع آخر وان أحسنوا القول ورفقوا بالشعارات الشعبية فهذه الشعارات كسراب بقية يحسبه الظمان ماء وأصبحوا لا يختلفون عن اليهود في نشر الشر.

فيا إخوتي وأخواتي اجعلوا هذه السبل نيرانا تاكل حطبها واسلكوا سبيل الله واهجروا سواها ولا تغتروا بالشعارات فوالله انهم يستغلون طبيعتكم لنشر أفكارهم الشيطانية من خلالكم بمسميات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، والحذر الحذر أن تكونوا حطبنا لنيران أهل الشر والفساد.



باليراع

mw415@hotmail.com

د.محمد القزويني

شيوخ الكويت

من يقرأ تاريخ الكويت فلا بد ان يتوقف طويلا أمام حكمائها، فمسيره الكويت ونموها لم تكن عملية سهلة ويسيرة أبدا حيث كانت المنطقة تعج بالخلافات والنزاعات والحروب بين أهلها ومشايختها، لكن شيوخ الكويت قد استطاعوا وبمهاره فائقة ان يقودوا السفينة الكويتية بكل حكمة وسلام وسط تلك الأمواج الدموية العاتية دون انحياز لجهة بل استطاعوا ان يجعلوا من الكويت الكنف الحصين الذي يلجأ إليه المتخاصمون حول الكويت، وأكثر من ذلك فلقد لجأ أعداء الكويت الذين تحاربوا معها في محطات معينة للاحتماء بالكويت في محطات أخرى من نزاعهم مع الآخرين، فوجدوا في الكويت خير صديق، متعال عن جراح الاختلافات ولم تبخل عليهم حتى بالمساعدة الإنسانية أو العسكرية ما جعل منطقة الخليج باكملها بضعفتها مدينة للكويت وحكامها. ولم تخل الكويت بطبيعة الحال من بعض النزاعات الداخلية والطامحين للحكم لكن الشيوخ الأمراء كانوا على درجة من الفطنة والقدرة، ما جعل ذلك كله تحت السيطرة بمعالجة حكيمة، ولكم ان تصوروا حكاما كل قدراتهم العلمية كانت تعليما ابتدائيا لأحكام الإسلام والقرآن لكنهم بفضولهم ونكائهم وتبديرهم كانوا ندا متميزا للصرعات القبلية الإقليمية التي كانت تحكم المنطقة ووقفوا سدا منيعا لبلدهم أمام الأطماع الفرنسية والعثمانية والانجليزية والالمانية والبرتغالية والهوابية والفارسية التي كانت تبحث عن موطن قدم لها في الخليج.

من يقرأ هذه الأحداث فلا بد ان يشعر بأننا أمام أسرة كان الذكاء سمة حكمائها وحسن التصرف أسلوب شيوخها من غير جمالة فيما أقول، طبعا ليس معنى ذلك انه لم تكن هناك أخطاء أو تجاوزات لكن المعروف ان حكام الكويت اعتمدوا المناورة السياسية لا التصفية الجسدية التامرية في القضاء على خصومهم وعلى هذا فإنني حين أرى الإبتسامه المعهودة على وجه صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد أدرك تماما انها ابتسامه السياسي المتمرس الذكي الواثق من نفسه وقدرته على مواجهة الزوابع السياسية التي يثيرها البعض ومن يسمون أنفسهم ناشطين سياسيين ممن يحسن الكلام ويسري الفعل، وهي ابتسامه ذات امتداد تاريخي طويل قد عايشت ولا ريب ضروب الحكر والخداع السياسي الحديث فأصحت على معرفة تامة بأساليب الفتن ومهاره إخمادها وما على الكويتيين إلا الانتفاخ حول سموه فهو من سيقودهم لير الأمان لا تلك المعارضة التي تطلق شعارا اليوم لتلحسه غدا وتعلن موقفا يوما لتدوس عليه في اليوم التالي دون اقتناع بما يقولون.